الحلول والاتحاد وامتناع اتصاف الواجب بالحادث
دراسة تحليلية في ضوء كتاب شرح المقاصد
للإمام التفتازاني (ت:٧٩٢هـ)

أ.م.د عمر موفق أحمد السبعاوي*

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مما لا شك فيه أن الخلق غير الخالق، فلا يشترك معه في ماهيةٍ ولا صفةٍ ولا خاصية، ولقد عني الإسلام عناية بالغة بوحدانية الله سبحانه، وأنه تعالى كما وصف نفسه بقوله: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ (١).

فهو تعالى ذاته ليست كذات أحد من خلقه، ولا أفعاله كفعل أحد، ولا صفاته كصفات مخلوقاته، والمقصود لا من جهة موافقة اللفظ، وذاته القديمة جلّت أن تكون لها صفة حديثة، وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة رضي الله عنهم(٢).

ومع هذا كله فقد ورد في القران الكريم عن النصارى بأنهم قالوا أقوالاً شنيعةً في حقه سبحانه وتعالى عما يقولون، وزعموا واعتقدوا بـ (الحلول والاتحاد) وهو أن الله تعالى قد حلّ في جسد المسيح ابن مريم، وقالوا بالأقانيم الثلاثة، وقد قال الله تعالى في حقهم: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ (٣)، وقد حذَرنا سبحانه وتعالى من أن نقع بما

---

* تدريسي في كلية الامام الاعظم الجامعة/ نينوى

(١) سورة الشورى: من الآية ١١.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القران، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٣م) ٩/١٦.

(٣) سورة المائدة: الآية ٧٣.

وقع به أهل الضلال من النصارى وغيرهم في هذا الاعتقاد الفاسد، والله سبحانه وتعالى خاطبهم في آية أخرى ووصفهم حالهم بالغلو والكفر بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾

[1]، أي يا أيها الناس لا تتجاوزوا الحدود التي حدها الله في دينكم وعقائدكم، فالزيادة في الدين كالنقص فيه.

ولا بد أن نشير هنا أن بعض غلاة المسلمين تأثروا بمسألة الحلول والاتحاد سواء علموا بها أو لم يعلموا، وذلك خلافا لما صرحت به عقيدتنا الاسلامية وما ذهب اليه سلفنا الصالح، وخلافاً لما أراد الله تعالى، وهو الذي وصف أمة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [2].

ثم ذهب بعض الجماعات الإسلامية الى القول بأن الباري سبحانه وتعالى محلا للحوادث، وسنتكلم في ذلك كله إن شاء الله تعالى ومن خلال كتاب شرح المقاصد للإمام التفتازاني ومصادر أخرى.

فقد قسمت بحثي إلى مقدمة وأربعة مطالب، وهي كالآتي:

المطلب الأول: الحلول والاتحاد عند جمهور المسلمين قال التفتازاني رحمه الله: (الواجب لا يتحد بغيره).

المطلب الثاني: (الحلول والاتحاد) عند النصارى، قال التفتازاني رحمه الله: (والإتحاد محكيٌّ عن النصارى في حق عيسى عليه السلام).

المطلب الثالث: الحلول والاتحاد عند بعض غلاة المسلمين.

المطلب الرابع: امتناع اتصاف الواجب بالحادث، قال التفتازاني رحمه الله: (في امتناع اتصافه بالحادث بمعنى الموجود بعد العدم)

المطلب الاول

الحلول والاتحاد عند جمهور المسلمين قال التفتازاني رحمه الله: (الواجب لا يتحد بغيره)

قبل كلِّ شيء لا بد ان نوضح معنى الوجوب، فموجد هذا العالم إما أن يكون مستحيلا، وهذا مخالف للعقل والواقع؛ لان المستحيل لا يتصور وجوده مطلقا فهو معدوم، وإما ان يكون موجِدُ العالم ممكنا وهذا ايضا لا يجوز؛ لأن الممكن لا يوجد إلا إذا وجد سبب وجوده، وهذا السبب إن

---

(1) سورة النساء: الآية١٧١.

(2) سورة البقرة: الآية١٤٣.

كان ممكنا فعندئذٍ يحتاج الى سبب آخر، وآخر، وآخر...وبهذا يلزم الدور والتسلسل، وكلاهما باطل، فلزم ان لا يكون موجد الكون ممكنا، ولمل ثبت عندنا عقلا أن موجد العالم ليس بمستحيل ولا هو ممكن، وجب أن يكون موجد العالم واجب الوجود، فلا يحتاج إلا وجوده سبب، بل هو سبب وجود العالم[١].

فثبت عندنا عقلا ان (واجب الوجود) هو الله تعالى، و(العالم) هو كل ما سوى الله تعالى.

ثم نبدأ هنا ونعرف مفهوم (الاتحاد والحلول) عندنا جمهور المسلمين، ونحاول ان نوضح المعنى العام لهما، من خلال ما قاله علمائنا رحمهم الله تعالى.

أولا: الاتحاد

الاتحاد يطلق على معاني ثلاثة:

١. صيرورة الشيء شيئا آخر بطريق التحول والتغير كما يقال صار الاسود ابيض.

٢. صيرورة الشيء شيئا آخر بطريق التركيب، كما يقال صار التراب طينا، وهو معناه أنه انظم الى التراب ماء فتكون منهما حقيقة أخرى تسمى طينا، ومعناه أن الشيء صار جزءا لغيره.

٣. أن يصير شيء بعينه شيئا آخر من غير أن يزول عنه شيء من صورته، كصيرورة زيد عمراً من غير أن يحصل تغير.

بطلان الاتحاد لله سبحانه وتعالى:

واطلاق الاتحاد على المعنى الاول والثاني مجاز، أما على الثالث حقيقة، وهذه المعاني الثلاثة مستحيلة على الله تعالى واجب الوجود.

أما بالنسبة للممكنات فالمستحيل هو الثالث فقط.

ووجه استحالته على الله تعالى، ففي الأول: فإنه يؤدي الى التغير والتحول عليه سبحانه وتعالى، والله منزه عن التغير والتحول لأنها من صفات الممكنات، وفي المعنى الثاني: واستحالته على الله تعالى فهو يؤدي الى ان الواجب يكون جزء لغيره، وهو مستحيل عليه تعالى لأنه لا يتجزأ، وأما المعنى الثالث: فهو مستحيل على الله تعالى وعلى الممكنات[٢].

---

(١) ينظر: العقيدة الاسلامية ومذاهبها، الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، (كتاب ناشرون . بيروت، ط٤، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ٢٨٣/١.

(٢) ينظر: القول السديد في علم التوحيد، الشيخ محمود ابو دقيقة، ٧٦.٧٥/٢.

وقد اتفق المسلمون على نفي الاتحاد عن الله سبحانه وتعالى.

وبين الامام التفتازاني امتناع اتحاد الاثنين ولأنه يلزم كون الواجب هو الممكن والممكن هو الواجب وهذا امر محال بحكم العقل[١].

ثانيا: الحلول

وهو أن الله تعالى حلَّ في عبد من عباده او العبد حلَّ في الرب، فالحلول لا يكون إلا بين جسمين، وقد ثبت عندنا ان الله ليس بجسم فالنتيجة انه يستحيل عليه الحلول، ونقول الاجسام قابلة للحوادث فيجب كونها حادثة، ونقول ايضا إن الله تعالى يمتنع أَن يكون حادثا فوجب أَن يمتنع كونه قابلا للحوادث، وعلى هذا اتفق علماء المسلمين على ان الله تعالى لا يحل في ذوات وحوادث اخرى[٢].

ومن هنا فقد قسم العلماء الحلول الى قسمين:

١. **حلول جزئي:** وذلك كإشراق الشمس في نافذة مستديرة او فتحة صغيرة، فيحل الضوء الى ذلك المكان.

٢. **حلول كلي:** وذلك كحلول مَلَك في صورة إنسان، او حلول شيطان بحيوان[٣].

وذكر ابن تيمية رحمه الله: الحلول نوعان وهو قوم يقولون بالحلول المقيد الخاص في البعض من الناس، وقوم يقولون بحلوله في جميع الأشياء[١]، وهو المطلق اي أن الله تعالى حالّ في كل شيء، وقسمه ايضا الى حلول خاص وحلول وعام[٢].

---

(١) ينظر: شرح المقاصد، الامام العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت:٧٩٣هـ)، قدم له ووضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ٢٠١١م) ٣٩/٣.

(٢) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، (الجفان والجابي – قبرص، ط١،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ١٥٥/١، ومعالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (دار الكتاب العربي – لبنان) ٤٩/١، والقول السديد في علم التوحيد، الشيخ محمود ابو دقيقة، ٧٤/٢.

(٣) ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني (ت:٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (دار المعرفة . بيروت، ١٤٠٤هـ) ٢٢٤/١.

وقسمه الامام الجرجاني رحمه الله الى قسمين وعرفهما على النحو الآتي:

الحلول السرياني: هو عبارة عن اتحاد الجسمين أي تكون الإشارة إلى واحدٍ منهما إشارة إلى الآخر، وذلك كحلول ماء الورد في الورد نفسه، فيسمى الساري حالا، والمسري فيه محلاً.

والحلول الجواري: هو عبارة عن كون أحد الجسمين يكون ظرفًا للجسم الآخر، كحلول الماء في الكوز [٣].

بطلان الحلول لله سبحانه وتعالى:

إن الحال في الشيء يفتقر اليه، فمثلا حلول الاجسام في الاماكن فإنها مفتقرة الى تلك الاماكن، وحلول الاعراض في الجواهر والاجسام فهي أيضا مفتقرة اليها، والنتيجة هي أن الافتقار الى الغير ينافي الخالق سبحانه وهو واجب الوجوب، وكذلك الحلول في شيء ما لزم تحيز ذلك الشيء، فصار الحال تبعا لذلك، والتحيز من صفات الاجسام وهو على الله محال وباطل.
وأنه تعالى لو حل في الجسم، فإما في جميع اجزائه فيلزم الانقسام، او في جزء فيكون اصغر الاشياء وكلاهما باطل، لانه تعالى لا ينقسم، ولا يصغر ولا ويكبر، وهذه من صفات الاجسام.
ولو جاز عليه حاشاه الحلول لجاز عليه حلوله في أحقر الاجسام وأرذلها، وذلك مثل البعوض والذباب، فذاته قابلة للحلول والأجسام متساوية في القبول وإنما التخصيص للفاعل المختار، وهو باطل بلا نزاع[١].

---

(١) ينظر: التحفة العراقية في الأعمال القلبية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، (المطبعة السلفية – القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ) ٦٤/١.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ٠مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م) ١٧٢.١٧١/٢.

(٣) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م) ٩٢/١.

المطلب الثاني

(الحلول والاتحاد) عند النصارى

قال التفتازاني رحمه الله: (والإتحاد محكي عن النصارى في حق عيسى عليه السلام).

نقل عن أغلب النصارى القول بالاتحاد والحلول وقد ذهبوا وآمنوا بعقائد تشير الى الاتحاد والحلول وأن الله مباطن للكون والانسان معاً ومنها:

١. **الله تعالى جوهر واحد ذو ثلاثة اقانيم**، وهي الوجود أو الذات والعلم والحياة، ويعبرون عنها بالأب، والابن، وروح القدس وإنما يعنون بالجوهر القيام بالنفس، ويعنون بالأقنوم الصفة، فهم بذلك تركوا الصفات الاخرى، وجعلوا صفة العلم حالَّة في عيسى عبد الله او اتحدت به[٢]، ويجعلون القدرة راجعة إلى الحياة والسمع والبصر إلى العلم، ثم يقولون إن الكلمة وهي اقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح وامتزجت به كامتزاج الخمر بالماء عند النصارى الملكانية، وبطريقة اشراق الشمس على الحجر الابيض الشفاف وما يسمى اليوم بالماس أو الياقوت وهذا عند النصارى النسطورية، وبطريق الانقلاب لحما ودما بحيث صار الاله هو المسيح وهو عند النصارى اليعقوبية[٣]، ويعنون بذلك أن الاب إله، والابن إله، والروح إله، والكل إله واحد[٤]، وقد رد الله تعالى عليهم بقوله:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ

---

(١) ينظر: معالم اصول الدين، فخر الدين الرازي، ٤٩/١، والمواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي(ت:٧٥٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (دار الجيل – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م) ٤٣/٣، وشرح المقاصد، التفتازاني، ٣/ ٤١.٣٩.

(٢) ينظر: المواقف، الإيجي، ٤٦/٣.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ٤٨٢/١٠، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ) ٤٢٧/٢.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣،١٤٢٠ هـ) ٤٠٩/١٢.

ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [١]؛ لأنهم جوزوا في أقنوم الكلمة ان يحل في عيسى، وجوزوا اقنوم الحياة ان يحل في مريم[٢]،

وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾ [٣]، وفي ذلك قال الإمام الطبري رحمه الله: " ثم قال لهم جل ثناؤه: متوعدًا لهم في قولهم العظيم الذي قالوه في الله انتهوا أيها القائلون: الله ثالث ثلاثة، عما تقولون من الزور والشرك بالله، فإن الانتهاء عن ذلك خير لكم من قِيله، لما لكم عند الله من العقاب العاجل لكم على قِيلكم ذلك، إن أقمتم عليه، ولم تُنيبوا إلى الحق الذي أمرتكم بالإنابة إليه والآجل في معادكم "[٤].

وذكر الشيخ مصطفى المراغي رحمه الله أن عقيدة التثليث جاءت الى النصارى من الوثنين القدامى، والله اعلم[٥].

٢. **أن اللاهوت حلّ وظهر بالناسوت،** ويعنون بأن المسيح ذو طبيعة واحدة قد امتزج فيه عنصر الإله بعنصر الانسان، وتكون من الاتحاد والحلول طبيعة واحدة جامعة بين اللاهوت والناسوت[٦]، وقالوا اتحاد اللاهوت مع الناسوت كاتحاد النفس مع البدن، وقال الله تعالى ردا عليهم:﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾ [٧]، وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ

---

(١) سورة المائدة: الآية ٧٣.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، الامام الرازي، ٤٠٩/٦.

(٣) سورة النساء: الآية ١٧١.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، الامام الطبري، ٤٢٣/٩.

(٥) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) ٣٢/٦.

(٦) ينظر: مقارنة الاديان، الدكتور محمد احمد الخطيب، ٣٦٨/١.٣٦٩.

(٧) سورة المائدة: الآية ١٧.

﴿ ﴾ [١]، فإسمه الاحد يتضمن نفي المثل، وإسمه الصمد فيه جميع صفات الكمال، كما ذكر الامام الذهبي رحمه الله[٢].

وقوله تعالى:﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾[٣]، والحق سبحانه وتعالى أراد أن يبطل قولهم فقال كانا يأكلان الطعام، والطعام والطعام احد مقومات الحياة؛ لأن الإنسان يريد أن يستبقي الحياة ويريد طاقة، والطعام أدنى من الإنسان لأنه في خدمته، فإذا ما كانا يأكلان الطعام فهما في حاجة للأدنى، وإن لم يأكلا فلا بد من الجوع والهزال فسبحان الله عما يصفون[٤].

ومن الجدير بالذكر أن اعتقاد النصارى فيه الكثير من التخبط وعدم الوضوح، فلو جمعت عشرة منهم رأيت أن كل واحد منهم له عقيدة منفردة ورأي مغاير عن صاحبه، وقد لخص عقيدتهم الامام الإيجي رحمه الله ووصفهم بقوله: "أنهم إما أن يقولوا باتحاد ذات الله بالمسيح أو حلول ذاته فيه أو حلول صفته فيه كل ذلك إما ببدنه أو بنفسه وإما ألا يقولوا بشيء من ذلك وحينئذ فإما أن يقولوا أعطاه الله قدرة على الخلق أو لا ولكن خصه الله تعالى بالمعجزات وسماه ابنا تشريفا كما سمى إبراهيم خليلا فهذه ثمانية احتمالات كلها باطلة إلا الأخير فالستة الأولى باطلة لما بينا والسابع لما سنبينه أن لا مؤثر إلا الله"[٥]

المطلب الثالث

الحلول والإتحاد عند بعض المسلمين

أولاً: الحلول والاتحاد عند بعض الفرق منهم

---

(١) سورة الاخلاص.

(٢) ينظر: العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ١/١٣٥.

(٣) سورة المائدة: الآية ٧٥.

(٤) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)،(مطابع أخبار اليوم) ٦/٣٣١٣.

(٥) المواقف، الامام الإيجي، ٣/٤٤.

قال بعض الخطابية والنصيرية وغيرهم: لا يمتنع ظهور الله تعالى في صورة بعض الكاملين، كما ظهر جبريل في صورة دحية الكلبي، وكبعض الشياطين والجان في صورة الانسان، وقالوا إن اولى الناس بهذا الظهور فلان من الصحابة واولاده الذين هم خير البرية، والحلول قد يكون بجزء كما ذكرنا، وقد يكون بكل، على قولهم[١].

وذكر صاحب المواقف رحمه الله، نقلا عن هؤلاء بقولهم: لا يمتنع أن يظهر الله سبحانه تعالى في صورة بعض الكاملين خصوصاً وأولى الخلق بذلك أشرفهم مكانةً وأكملهم علماً وهو العترة الطاهرة وهو من يظهر فيه العلم التام والقدرة التامة من الأئمة ولم يتحاشوا عن إطلاق الآلهة على أئمتهم[٢]، ومن هؤلاء الفرق الخطابية والذين يعتقدون أن الله حل في جعفر الصادق[٣]، والنصيرية والسبئية والاسحاقية الذين يعتقدون أن الله تعالى يحل في فلان من الصحابة في بعض الاوقات[٤]، ومن أقوالهم أن فلان من الصحابة رضي الله عنهم، خطب يوم فحمد الله، وأثنى عليه بالوحدانية، وقالوا : إن الله سبحانه تكلم بكلمة فصارت نوراً، فخلق منه نور النبي ونور الأئمة، وتلكم الله بكلمة أخرى، فصارت روحاً، فأسكنها في ذلك النور، وذلك النور مع تلك الروح، ركبها في أبداننا معاشر الأئمة، فنحن الروح المصطفاة، ونحن الكلمات التامات، ونحن حجة الله الكاملة على الخلق[٥].

ثانيا: الحلول عند البعض من المتصوفة

يذكر الامام التفتازاني رحمه الله أن بعض المتصوفة يقولون أن السالك إذا امعن في السلوك، وخاصة لجهة الاصول، فربما يحل الله فيه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، وقالوا صح ان يقول هو انا، وانا هو، وبهذا يرتفع الامر والنهي، ويظهر من الغرائب مالا يتصور من البشر.

---

(١) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ١٧٢/١، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي، ٧٣/١، وشرح المقاصد، التفتازاني، ٤٣/٣.

(٢) ينظر: المواقف، الإيجي، ٤٥/٣.

(٣) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، الدكتور غالب بن علي عواجي، (المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط٤، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م) ٦١٥/٢.

(٤) ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي، ٦١/١.

(٥) ينظر: الشيعة والتشيع، إحسان إلهي ظهير الباكستاني (ت: ١٤٠٧هـ)،(إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، باكستان، ط١٠، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م) ٣٩١/١.

ومن ذلك قول الحسين بن منصور الحلاج الذي كان يقول أنا الحق أنا الحق، وكان كذلك يقرأ عندما وضع على منصة الصلب وما صلبوه ولكن شبه لهم، وقول ابو يزيد البسطامي سبحاني ما اعظم شأني[١]، وغير ذلك من الكلمات والتي يفهم منها معنى الاتحاد والحلول.

وقد رد عليهم الامام التفتازاني على هؤلاء بقوله: "وفساد الرأيين غني عن البيان وهاهنا مذهبان آخران يوهمان بالحلول والاتحاد، وليس منه في شيء"[٢].

وأقول: لم يقل بهذه الفكرة أغلب من انتسب الى التصوف، إنما قال بذلك أفراد قليلة منهم، وعلى المنصف أن يلتمس الاعذار للآخرين؛ لتصريح ائمة الصوفية في كتبهم برفضهم عقيدة الحلول والاتحاد بمعناها الحقيقي، وقد تصدر من بعض رجال الصوفية بعض الشطحات كما يعبر عنها، وهم بذلك لا يعنون به اتحادا حقيقيا وانما هو شعور بالاتحاد، وعلى كل حال فإن هذه الالفاظ لا تجوز شرعا لأنها توهم السامع، ولا يُعرف مقصود قائلها.

أقوال بعض العلماء في مسألة الحلول عند بعض المتصوفة

وقد اخترت هذه الاقوال لأنها مناسبة للحال الذي نحن فيه، فنحن في وقتٍ التجمع فيه خيرٌ من التفرق، ووحدت الصف واجبة على كل مسلم، نحن في زمن كثرت فيه الفرقة والتناحر بين المسلمين، وتيمُناً بقوله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ﴾[٣].

١. ذكر الامام الغزالي كلاما في غاية الروعة حول ذلك حيث قال: "وما تداولته السنة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه لكن على وجه يوهم عند غير المحصل شيئا من معنى الحلول والاتحاد وذلك غير مظنون بعاقل فضلا عن المتميزين بخصائص المكاشفات، ولقد سمعت الشيخ أبا علي الفارمذي يحكي عن شيخه أبي القاسم الكركاني قدس الله روحهما أنه قال أن الاسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل وهذا الذي ذكره إن اراد به شيئا يناسب ما اوردناه فهو صحيح ولا يظن به إلا ذلك ويكون في اللفظ نوع من التوسع والاستعارة فإن معاني الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن معناه أنه يحصل له

(١) ينظر: فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي،(مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت) ١٠٩/١.

(٢) ينظر: شرح المقاصد، التفتازاني، ٤٣/٣.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

ما يناسب تلك الأوصاف كما يقال فلان حصل علم استاذه وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل يحصل له مثل علمه وإن ظن أن المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعا"[١].

٢. كذلك أبو يزيد البسطامي ذو توجه صوفي وابن تيمية ذو توجه سلفي ومع ذلك لما عرضت على ابن تيمية مقولة أبو يزيد البسطامي حين يستغرق بالحال وقوله المشهور (سبحاني ما اعظم شأني) فهذا القول ظاهره الكفر، وقال ابن تيمية اعتذارية في كتبه: "فهذا التوحيدُ: هو الذي جاءت بهِ الرسلُ ونزلت بهِ الكتبُ وإليهِ تشيرُ مشايخُ الطريقةِ وعلماءُ الدِّينِ لكِنَّ بَعضَ ذوي الأَحوالِ قد يحصلُ له فِي حالِ الفناءِ القاصِرِ سُكرٌ وغيبةٌ عن السَّويّ والسكرِ وُجِدَ بِلا تمييزٍ. فقد يقولُ في تِلك الحالِ: سبحاني أَو ما في الجُبَّةِ إلا اللَّهُ أَو نحوَ ذلك من الكَلِماتِ التي تؤثرُ عن أَبي يزيدَ
البسطامي أَو غيرِهِ من الأَصحّاءِ وكلماتُ السكرانِ تُطوَى ولا تُروَى ولا تُؤَدَّى؛ إذا لم يكُن سُكرُهُ بسببٍ محظُور مِن عبادة أَو وجهٍ منهِيٍّ عنهُ. فأَمَّا إذا كانَ السببُ محظُورًا لَم يكُن السَّكرانُ معذُورًا لا فرقَ في ذاكَ بين السُّكرِ الجُسمانيّ والروحانيّ؛ فسكرُ الأجسامِ بالطَّعامِ والشرابِ وسكرُ النفوسِ بالصُّورِ وسُكرُ الأرواحِ بالأصوات" [٢].

٣. وقال الإمام التفتازاني رحمه الله: "أن السالك إذا انتهى سلوكه إلى الله وفي الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته تعالى وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود إلا الله تعالى وهذا الذي يسمونه الفناء في التوحيد وإليه يشير الحديث الإلهي أن العبد لا يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر، وحينئذ ربما تصدر عنه عبارات تشعر بالحلول أو الاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وتعذر الكشف عنها بالمقال ونحن على ساحل التمني نغترف من بحر التوحيد بقدر الإمكان ونعترف بأن طريق الفناء فيه العيان دون البرهان" [٣]. فهذه التي اوردناها هي بعض الإعتذاريات[٤] التي ذكرها أكابر العلماء رحمهم الله، وهو فقه الاعتذار، وهذا مخالف لفقه الانتصار، فهما ضدان

---

(١) المقصد الاسنى، الامام الغزالي، ١٥٠/١.

(٢) مجموع الفتاوي، ابن تيمية، ٤٦١/٢.

(٣) شرح المقاصد، التفتازاني، ٤٣/٣.

(٤) وهي من أعذرَ يُعذر، إعذارًا وأعذر الشَّخصَ: عذَره، رفع عنه اللَّومَ والذنب، ومعناها لم يؤاخذه وسامحه ووجَد له حُجَّة فيما فعل أو قال. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) (عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ١٤٧٤/٢.

والضدان لا يجتماعان كما يقول أهل المنطق، وانا أميل الى فقه الاعتذار، فهو يوحي الى تآلف القلوب والنفوس والارواح.

وأقول: أما من كان ديدنه الخروج عن الجادة وعن مذهب اهل السنة فلا يعتذر له، ومن كان على الطريق الصحيح أياً كان مذهبه ووجد منه بعض الكلمات المستغربة فهذا هو الذي يُلتمس له الاعتذار وعلى ذلك توارد فقه وعلم السلف رحمهم الله.

المطلب الرابع

امتناع اتصاف الواجب بالحادث

قال التفتازاني رحمه الله: (في امتناع اتصافه بالحادث بمعنى الموجود بعد العدم)

الله سبحانه وتعالى هو واجب الوجود، وذاته وصفاته قديمة لا اول لها، فلا يتصف بما هو حادث، ولا يقوم الحادث به؛ لان الواجب الوجود يمتنع ان يتصف بالممكن وهو الحادث، فإذا اتصف الله بالحادث فهو اذن حادث مثله وهو على الله محال، فالله تعالى يتصف بالقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والعلم والحياة، وهذه الصفات قديمة ليست حادثة، وهي ليست غير الذات ولا هي عين الذات، وكما يعبر عنها العلماء بقولهم(لا هي هو ولا هي غيره) ولكنها زائدة على مفهوم الذات، وهو قول الجمهور.

والحادث هو ما وجدَ بعد العدم ، والتجدد ما تحدد وليس له وجود في الخارج، ويقسم الى ثلاثة اقسام:

١. الأحوال: جميع علماء الكلام اتفقوا على أنه لا يجوز تجددها في ذاته تعالى، وخالفهم ابو الحسين البصري وهو من المعتزلة فكان يرى تجدد العالمية بتجدد المعلومات، وهي قائمة بذاته تعالى.

٢. الإضافات: وهي العالمية والقادرية، مثل موجداً مع العالم بعد أن لم يكن معه، وخالقا بعد أن لم يكن خالقا، وجميع علماء الكلام على أن هذا القسم يجوز تجدده لأنه راجعٌ إلى التعلق.

٣. السَّلُوب: وينقسم الى قسمين

أ. ما ينسب إلى أمر يستحيل اتصاف الباري به، مثل كونه ليس بجسم، ولا عرض، وهذا القسم يمتنع تجدده(١).

ب . ما ينسب إلى أمر يجوز إتصاف الباري به مثل كونه موجداً مع الحادث، وتسلب تلك المعية عند انعدام الحادث، فقد تجددت له صفة سلب، وهي كونه ليس مع الحادث، بعد ان لم تكن.

ومن هنا نقول ان علماء الكلام قد اختلفوا في كونه تعالى هل يجوز أن يكون محلاً للحوادث وهي (الامور الموجودة بعد العدم) أم لا يجوز إلى أقوال:

أولاً: جمهور العقلاء من أرباب الملل قالوا: يمتنع قيام الحادث بذاته تعالى.

ثانيا: الكرامية قالوا: يجوز أن يقوم بذاته الحادث، الذي يحتاج اليه الباري في إيجاد الخلق، ثم اختلفوا في ذلك الحادث، منهم من قال هو (الارادة)، وقيل هو قوله (كن)، ويقولون (إن خلق الارادة او القول كن) مستند الى القدرة القديمة، أما بالنسبة لإيجاد الخلق فمستند الى (الارادة او كن).

يتصف بها، وزعموا أن القول يقوم به وهو ليس بقائل بذلك القول، وكذلك قولهم في الارادة؛ بل هو قائل عندهم بالقائلية.(٢).

اما بالنسبة لاتصافه تعالى بالإضافات الحاصلة قبل **وقال الكرامية** ايضا: بحدوث قول الله تعالى وإرادته وادراكاته(٣)، وقالوا إن الله تعالى لا يقدر على كل معدوم بقدرته، فالحوادث التي تحدث مثل رزقه سبحانه وتعالى لعمر وعدم رزقه لزيد الميت وامثالها إنما هي حادثة في ذاته سبحانه وتعالى، وبهذا القول صار الله تعالى محلا للحوادث، وقالوا ان الباري سبحانه وتعالى وان قامت به الحوادث فليس أن تكون ككونه رازق لفلان من الناس قبل أن يولد وغير رازق للآخر الميت، وبالصفات الحقيقية المتغيرة المتعلقات أي عالماً بالحادث قادراً عليه فجائز عليها الحدوث.

---

(١) ينظر: معالم اصول الدين، فخر الدين الرازي، ٧٩/١.

(٢) ينظر: الشامل في اصول الدين، امام الحرمين الجويني،(ت:٤٧٨هـ)، تحقيق: علي سامي النشار وفيصل بدير وسهير محمد مختار، (المعارف . الاسكندرية، ١٩٦٩م) ٥٣٠/١.

(٣) ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، (دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧م)٥٢/١.

ثالثا: واما **المعتزلة** فقد قالوا: إن العلم يحدث بحدوث المعلوم.

اي حدوث المريدية والكارهية لما يراد وجوده أوعدمه، والسامعية والمبصرية لما يحدث من الاصوات والالوان، ومن هنا معنى قولهم تجدد العالميات عند تجدد المعلومات كما قال أبو الحسين البصري[١].

وقد خالفهم على ذلك أهل السنة بوجوه:

١. الاجماع على أن كل صفات الله تعالى صفات كمال، فلو كانت الصفة القائمة به حادثة لكان خاليا عنها في الازل، والخلو عن صفة الكمال تقص، والنقص على الله محال، فامتنع ان تكون حادثة.

٢. وهو العمدة عند الحكماء اصحاب العقول السليمة، أن الاتصاف بالحادث تغير، والتغير على الله محال.

٣. أنه لو جاز اتصافه بالحادث لجاز النقصان عليه وهو باطل بالإجماع.

٤. يجب ان نعلم أن اي وصف بذات لابد لها الوصف من **مقتضى**، اي حاجة ضرورة لازمة، وذلك **المقتضى** هو:

أ . إما جزء الذات

ب . او نفس الذات

ج . او أمر منفصل عن الذات

فلو اتصفت ذات الباري بصفة واختصت بها، لا بد له من احد هذه الثلاثة، فلا تجوز الاولى وهو الجزء لان ذات الله غير مركبة، ولا تجوز الثالثة وهو الانفصال، لأنه يودي الى الاحتياج الى غيره هذا المنفصل وهو باطل، فيتعين أن يكون منشأ اختصاص الوصف هو الذات، والذات ازلية، فوجب أن يكون الوصف القائم بالذات ازليا، فلا يكون حادثا.

(١) ينظر: شرح المقاصد، التفتازاني، ٤٧/٣.

أدلة المخالفين:

١. واستدل الكرامية وبعض المعتزلة بقولهم: إن اصحاب الكلام اتفقوا على أن الله سميع بصير متكلم، ولا يجوز ان يتصور كونه سميعا إلا بوجود مسموع، ولا يعقل أن كونه بصيراً إلا بوجود مبصر، ولا يعقل كونه متكلما إلا بوجود مخاطب، والمسموع والمبصر والمخاطب حوادث، فوجب أن تكون هذه الصفات حادثة لله تعالى.

ويجاب على ذلك:

بأن الحادث إنما هو تعلق الصفات بما اقتضته لا نفس الصفات، وليس التعلق قائما بالذات. كما بينها في الدليل الرابع لأهل الحق وجمهور العقلاء.

٢. واستدلوا بقولهم أن خلق العالم حصل بعد أن لم يكن، وعلمه بأن زيدا وجد بعد أن كان عالما بانه سيوجد، فهنا قد حدثت صفة الخالقية، وصفة العلم وصارت حادثة.

ويجاب على ذلك:

بأن الخالقية من الاضافات على الصفات، والنسب، فلا ضرر في تجددها، وأما العلم فلا تغير فيه اصلا، والمتصف بأنه كان او سيكون هو المتغير وليس العلم[١].

والحاصِل أَن الجمع بين قبُول الحوادث وبين القدم محال على الله تعالى فهو واجب الوجود، والاجسام قابلة للحوادث ومنها الالوان والطعوم والروائح وكذا الحرارة والبرودة والنور والظلمة فكها حوادث فيمتنع ان يكون الباري محلا لهذه الحوادث[٢]

الخاتمة:

(١) ينظر: القول السديد في علم التوحيد، الشيخ محمود ابو دقيقة،١/ ٦٤.٦٧.

(٢) ينظر: معالم اصول الدين، فخر الدين الرازي، ١/٥٠.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغرِّ الميامين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد هذا البحث يمكن أن نصل من خلاله إلى بعض النتائج وهي كالآتي:

١. اتفاق جمهور المسلمين على ان الواجب وهو الله تعالى لا يحل ولا يتحد بغيره من الحوادث.
٢. جميع العقلاء متفقون على أن إله هذا العالم واحد.
٣. عقيدة الحلول والاتحاد هي عقيدة وثنية قديمة، وقد ورثها النصارى ثم ورثها بعض غلاة المسلمين.
٤. الغالبية العظمى من أهل التصوف بريئين من الحلول والاتحاد في حق الله تعالى، وأما بالنسبة مما صدر من بعض علمائهم فهي هفوات المراد منها غير هذا المعنى.
٥. صفات الله سبحانه وتعالى لا تشبه صفات المخلوقين.
٦. صفات الله تعالى قديمة، وصفات خلقه حادثة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. التحفة العراقية في الأعمال القلبية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، (المطبعة السلفية – القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ).
٢. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، (دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).
٣. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)،(مطابع أخبار اليوم).
٤. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ).
٥. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م).

٦. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
٧. الجامع لأحكام القران، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٣م).
٨. الشامل في اصول الدين، امام الحرمين الجويني،(ت:٤٧٨هـ)، تحقيق: علي سامي النشار وفيصل بدير وسهير محمد مختار، (المعارف . الاسكندرية، ١٩٦٩م).
٩. شرح المقاصد، الامام العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت:٧٩٣هـ)، قدم له ووضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٢، ٢٠١١م).
١٠. الشيعة والتشيع، إحسان إلهي ظهير الباكستاني (ت: ١٤٠٧هـ)،(إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، ط١٠، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).
١١. العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
١٢. العقيدة الاسلامية ومذاهبها، الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، (كتاب ناشرون . بيروت، ط٤، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
١٣. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، (دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط٢، ١٩٧٧م).
١٤. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، الدكتور غالب بن علي عواجي، (المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط٤، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
١٥. فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي،(مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت).
١٦. القول السديد في علم التوحيد، الشيخ محمود ابو دقيقة.

١٧. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ٠مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م).
١٨. معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (دار الكتاب العربي – لبنان).
١٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) (عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).
٢٠. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣،١٤٢٠ هـ).
٢١. مقارنة الاديان، الدكتور محمد احمد الخطيب
٢٢. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، (الجفان والجابي – قبرص، ط١،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).
٢٣. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني (ت:٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (دار المعرفة . بيروت، ١٤٠٤هـ).
٢٤. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي(ت:٧٥٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (دار الجيل – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م).